معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 18/ العدد 1 (جوان 2023): ص.ص: 724-737

فاعلية تكنولوجية التّعليم في تيسير تعليميّة النّحو العربي في المنظومة التّربوية الجزائريّة
-الخرائط المفاهيمية نموذجًا-

The effectiveness of educational technology in facilitating the teaching of Arabic grammar in the Algerian educational system -Concept maps as a model-

نوال زلالي*

جامعة البويرة، الجزائر، n.zellali@univ-bouira.dz

مخبر اللّغة العربية العلميّة والتّعليميّة

تاريخ الاستلام: 2022/08/20؛ تاريخ القبول: 2023/02/18؛ تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص:

تهدف الدّراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية تكنولوجية التعليم في تيسير تعليميّة القواعد النّحوية العربيّة في المنظمة التّربويّة الجزائريّة باستخدام تقنية "الخرائط المفاهيمية" في إكساب تلاميذ المرحلة المتوسطة المفاهيم النّحوية، وتنمية اتجاهاتهم نحوها في تحقيق التّكامل بين خبراتهم السّابقة وخبراتهم الجديدة. وذلك عن طريق تمثيل المعاني والعلاقات ذات المعنى بين المفاهيم في شكل هرمي متسلسل للبنيّة المعرفيّة في تيسير تعليمية القواعد النّحوية يسهل على الأستاذ إيصالها وعلى التّلميذ فهمها وتخزينها مع القدرة على استرجاعها، وتقصي أثرها في التّحصيل الدّراسي.

كلمات مفتاحية: الخرائط المفاهيمية تيسير؛ القواعد النّحوية؛ التّعليم المتوسط.

Abstract:

The study aims to reveal the effectiveness of using conceptual maps in providing middle school students with grammatical concepts, and developing their attitudes towards them in achieving integration between their previous and new experiences. And that is by

* المؤلف المرسل.

representing the meanings and meaningful relationships between concepts in a hierarchical hierarchical form of the cognitive structure in order to facilitate the teaching of grammatical rules that are easy for the teacher to communicate and for the student to understand and store with the ability to retrieve them, and investigate their impact on academic achievement.

Keywords: Conceptual maps; facilitation; grammar; intermediate education.

مقدمة:

تحتل اللّغة العربيّة مكانة هامّة في المنظومة التّربوية الجزائرية، إذ هي وعاء الفكر والثّقافة التي يطل منها الإنسان على معطيات الحضارة وعلومها. ولذلك تتأسس اللّغة العربيّة على قواعدها التي تحفظها خشيّة الوقوع في اللحن، ولا يخفى على أحد أنّ اللّغة العربية هي لغة القرآن المنزل للبشريّة جمعاء لوصفها بالإبانة والإفصاح. ولأجل ذلك ينبغي أن تقوم ألسنة المتعلمين ليستقيم بها القلم واللسان، وتتضح من خلالها المعاني والأفكار لتصل إلى المتلقي بشكل سليم لا تعكّر صفوها الأخطاء النّحوية. وما وراء القواعد النّحوية في اللّغة العربيّة إلا ضمان السّلامة في الأسلوب والتّعبير بلغة سليمة. والقواعد النّحويّة هي «القوانين التي تتناول الوظيفة النّحويّة (الإعراب والبناء)، وقوانين التّوافق والتّخالف بين مكونات التراكيب وقوانين الربط بين هذه المكونات وفق التقديم والتّأخير وغيرها»[1]. هي عند ابن خلدون أهم ركائز اللّغة «بها تتبين أصول المقاصد بالدّلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاها لجهل أصل الإفادة»[2]. فهي وسيلة لضبط الكلام وفهمه في المواقف اللّغوية المتنوّعة.

والواقع أنّ بيداغوجية التّدريس بالكفاءات والمحتوى التّعليمي النّحوي المقرر لسنوات المرحلة المتوسطة قد ساهم في تيسير تعليم النّحو العربي على أحسن وجه. والخطوات المستعملة في تدريس نشاط القواعد يعتمد المقاربة النّصية من خلال

(1)- عبد الله علي مصطفى، **مهارات اللغة العربية**، ط1. الأردن: 2002، دار الميسرة للنشر والتّوزيع، ص50.

(2)- عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ط1. بيروت: 1978، دار القلم للنشر، ص545.

بيداغوجية التّدريس بالكفاءات، هي النّوع الثّاني من الطّريقة الاستقرائية (النّص، الأمثلة، القاعدة)؛ حيث يشكّل النّص المحور الذي يدور حوله التّعلم، ثم تستخلص منه الأمثلة التي تشمل موضوع الدّرس «أي تقديم دروس القواعد من خلال نصوص حيّة كاملة، لا من خلال كلمات وعبارات، أو جمل أو شواهد نحويّة وبلاغيّة... مصنوعة أو منزوعة من سياقاتها النّصيّة، أضف إلى ذلك أنّ تدريس هذه الأنشطة (القواعد) يجب أن يتجاوز التّفاصيل في الجانب النّظري المعرفي ليركّز على الجانب العملي السّلوكي، حيث تصبح القواعد التي يتلقاها المتعلمون مفاتيح لحلّ مشكلات لغويّة حقيقيّة في نصّ عاديّ أو أدبي، من حيث فهمه أو قراءته، أو ضبطه الإعرابي والكتابي»[1].

إلا أنّ المتتبّع لواقع نظامنا التعليمي النّحوي للغة العربية في المدرسة الجزائرية بالمرحلة المتوسطة يلاحظ نتيجة عكسية للتحصيل الدّراسي لدى التلاميذ من خلال تعبيرهم الشّفهي والكتابي، والدّليل على ذلك ارتكابهم للكثير من الأخطاء؛ وهذا الضعف راجع إلى عدم تحكمهم الفعلي لبعض المهارات الأدائية للغة، وعدم استيعابهم لقواعد النّحوية للّغة العربيّة. لشعورهم بصعوبته وجفافه وقصورا في المقدرة على تقديم دروس قواعد اللّغة العربيّة بطريقة تتناسب والبناء المعرفي للمتعلم تفتقد للآليات والتّقنيات الحديثة لتحقيق هدف درس النّحو؛ دون مراعاة المعلم لمستوى التلاميذ الذّهني والعلمي؛ ونظرا لقلة فاعلية الوسائل التعليمية، وإلى جانب ذلك كله عقم طرائق التّدريس المستخدمة والمتّبعة في اتصال المادة النحوية.

وانطلاقا من هذا الواقع للّغة العربيّة، تسعى المنظومة التّربوية، من خلال الإصلاحات التّربوية على تطبيق أسس مستمدة من نظرية التّعلم تواكب مستجدات التّطور العلمي والاجتماعي؛ بغرض تسهيل الفعل التعليمي التّعلّمي وترقيّة الأداء اللّغوي للمتعلم، وتيسير دروس القواعد النّحوية للّغة العربيّة خاصّة المفاهيم النّحوية، اعتمادا على تقنيات واستراتيجيات تعليميّة حديثة تساعد في تحقيق التّعلم ذي المعنى، مع وجوب ربطها بالحاجات الحضارية المتنامية لمجتمعنا العربي، وهذا هو التّعلم المدرسي الفعّال، وترسخ لدى المتعلم منهجا للتفكير المنظّم. ومن الاستراتيجيات التّعليمية الحديثة التي أثبتت فاعليتها في المنظومة التربوية التعليمية القائمة على التنظيم الهرمي للبنيّة المعرفية

(1)- **الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربية**، السّنة الأولى متوسط، الجيل الثّاني، ص 14.

استراتيجية "الخرائط المفاهيميّة" حتى تسهل عملية تعلم القواعد النّحوية فتعلمهم كيف يتعلمون من خلال نماذج مفاهيمية متكاملة ومترابطة، بهدف تطوير العمليات الذّهنية والقدرات التفكيرية وبالتالي التغلب على التّعلم بالحفظ. فهي تتّفق مع نظرية التّعلم القائم على الدّماغ البشري بجانبيه الأيمن والأيسر في الاحتفاظ بالمعلومة، وتنميّة القدرات العقليّة ومهارات التّفكير الابتكاري وإعادة استخدامها في مهارات التّواصل.

وبناء على ما سبق تتحدّد إشكالية هذه الورقة العلمية، على النّحو الآتي:

ما مدى فاعلية توظيف استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تيسير تعليم مادة النّحو العربي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة مقارنة بالطّريقة التّقليدية؟

1. ما المقصود بخرائط المفاهيم؟

إنّ الأساس في تطوير استراتيجية طريقة تعلم المفهوم، يعتمد على نظرية أوزبل Ausubel للتّعلم ذي المعنى، الذي يصمم لتقويّة البناء المعرفي لدى المتعلم في تيسير القواعد النّحوية، التي تعد مرشدا لأبحاث تدريس المفاهيم، والتي تعتقد بأنّ معرفة المتعلم السّابقة هي العامل الرئيس في بناء المعرفة اللاحقة وتنظيمها.

ونظرا لأهمية المفهوم في اكتساب المعرفة الأمر الذي يدفعنا إلى التّعرف على ماهيته، فالمفهوم «عملية عقلية يقوم بها المتعلم لاستنتاج العلاقات التي يمكن أن توجد بين مجموعة من المثيرات ويتم بناؤه على أساس التمييز بين تلك المثيرات»[1]. فالخصائص الجوهرية التي تميّز الأشياء، والحوادث، والأشخاص والعمليات التي تجمع بناء على السّمات المشتركة التي يمكن أن يشار إليها باسم أو مقترحا، وبالتالي ترسم صورة ذهنية لمنطوق الشيء ذاته لدلالة على قضية معيّنة[2].

وتطبيقًا لأفكار العالم التّربوي أوزوبل استخدم نوفاك Novak تقنية «الخرائط المفاهيمية كإستراتيجية تدريس عام 1960 في جامعة كورنيل، والتي من خلالها يستطيع المتعلم أن يمثّل البناء المفاهيمي الذي امتلكه في أي موضوع على شكل مخطط شبكي

(1)- الديب، فتحي، **الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم**، ط1، دار القلم، الكويت: 1986.

(2)- الطيطي، عبد الجواد 1993، **تدريس المفاهيم نموذج تصميم تعليمي**، ط1، الأردن: دار الكندي.

هرمي»[1]. بحيث تكون فيه المفاهيم الأكثر شمولا في القمّة والأقل تخصصًا في القاعدة.

وحددها الأستاذ زيتون بأنّها: «رسوم تخطيطية تدلّ على العلاقة بين المفاهيم وهي تحاول أن تعكس التّنظيم المفاهيمي لفرع من فروع المعرفة»[2].

ويعرفها توني بوزان بأنّها: «استراتيجية للتفكير وتنظيم المعلومات بشكل واضح ومرئي وبأساليب ممتعة مستخدمة أشكال، ألوان أو رسومات والأسلوب الممتع الذي تتمتّع به الخرائط المفاهيمية يمنحها خاصيّة أخرى وهي ضمان استمرار المتعلم بواقعية في عملية التعلم دون ملل وإيجابية في تحقيق التعلم والتّشوق لذلك»[3].

وعليه يمكننا القول إنّ الخرائط المفاهيمية هي استراتيجية فاعلة في تمثيل المعرفة عن صورة بصريّة محسوسة مخططة تعليمية هرمية، توضّح العلاقة بين المفاهيم النّحوية مع مراعاة وضع المفاهيم المتساوية متجاورة في مستوى واحد بالربط المفاهيم ببعضها البعض بهدف تسهيل عملية التّعرف على شبكة العلاقات المتداخلة بين عناصر المحتوى التعليمي وترسيخها في ذهن المتعلم بسهولة ويسر، وكما تستخدم في تقديم وتلخيص معلومات جديدة، وتعميق الفهم، وتقويم الدروس. إذ تعرض هذه الخرائط المادة التعليمية وترتيبها في شكل رسم تخطيطي متكامل للموضوعات التّعليمية المدروسة بهدف معرفة أثرها في تحصيل قواعد اللّغة العربية.

2. خصائص خرائط المفاهيم:

تتميّز خرائط المفاهيم بمجموعة من الخصائص منها[4]:

- ✓ هرمية حيث تبدأ بالمفاهيم الأكثر شمولية في قمة الخريطة ومن ثمّ المفاهيم الأكثر خصوصية تحتها؛
- ✓ تعتمد على روابط وأسهم لفهم وتفسير معنى العلاقات بين المفاهيم؛

(1)- نصر محمد خليفة، غصايب محمد مطلق الفلاحات، **أثر التّدريس باستخدام الخرائط المفاهيمية على تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي لقواعد اللغة العربية**، مجلة جامعة دمشق، الأردن: 2012، ص 561.

(2) - زيتون حسن حسين، **تصميم التدريس رؤية منظومية**، ط2. بيروت: 2001، دار الكتب، ص 652.

(3) - عبد الرؤوف، **الخرائط الذّهنية ومهارات التّعلم**، طريقك إلى بناء الأفكار الذّكية، ط1. القاهرة: 2015 المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص 24.

(4)- عبد الرؤوف، **الخرائط الذّهنية ومهارات التّعلم**، طريقك إلى بناء الأفكار الذّكية، ص 24.

- ✓ تبين مدى توصل المتعلم إلى صورة تكاملية إبداعية؛
- ✓ تطوّر البناء المفاهيمي لدى المتعلم وتساعده على إدراك المعلومات، وتحديد العلاقات بينها.

3. أشكال الخرائط المفاهيمية:

إنّ لخرائط المفاهيم شكليين أساسيين[1]:

1.4 **خريطة أحادية البعد One Dimensional Maps**: حيث تترتب فيها قوائم من المفاهيم بشكل خط رأسي غير متفرع؛ بمعنى تعطي تمثيلا أوليا للتنظيم المفاهيمي لفرع من فروع المعرفة أو جزء منه.

2.4 **خريطة ثنائية البعد Two Dimensional Maps**: وهي تجمع بين مزايا كلّ من الأبعاد الرأسية والأفقية؛ بمعنى تكون فيها المفاهيم مرتبة بشكل متفرع شجري توضع به المفاهيم المصنفة تحت المفهوم العام، موضحة العلاقة بين المفاهيم تمثيلاً أشمل وأكثر تباينا في العلاقات والروابط. لذا فهذا النوع هو الأكثر استخداما خاصة في مجال التدريس، مما يجعل أسلوب التدريس أكثر تماسكا وترابطا، مما يسهل إدراك مفاهيم الدروس واستيعابها من الشكل أحادي البعد.

4. فاعلية تدريس "الخرائط المفاهيمية" في تدريس القواعد النّحوية:

تعد المرحلة المتوسطة من المراحل المهمة في حياة المتعلم، وذلك لتميزها بعديد من الخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية، وكذلك باحتوائها تفاصيل أكثر دقة في المناهج الدراسية للارتقاء بمستوى المتعلم من خلال مراعاة المعلم لطرائق التّدريس المتنوّعة والاهتمام بالمفاهيم النّحوية التي تجعل المتعلم ذا فاعلية في العملية التّعليمية، والتي تساعد تلاميذ المرحلة الإعدادية في تحديد مسيرتهم الدراسية من خلال المرحلة الثانوية.

وتعدّ مرحلة هامّة في تعليم القواعد النّحوية سواء من حيث التّكامل أو من حيث عمق الدّراسة، وتتميّز بتنوّع موضوعات القواعد (النّحوية والصّرفية) بصورة تبتعد عن التّشعّب. ومن الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، وهي كالآتي:

(1)- عبد العظيم صبري عبد العظيم، أسامة عبد الرحمن حامد، **اضطرابات ضعف الانتباه والإدراك التّشخيص والعلاج**، مصر: 2016، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص208.

- ✓ تعرف قواعد الجملة الاسمية والفعلية؛
- ✓ تعرف المرفوعات والمنصوبات والمجرورات الأساسية في اللغة؛
- ✓ التّحكم في القراءة الصّحيحة مع تمثيل المعنى، والالتزام بقواعد اللغة.
- ✓ كتابة النصوص بقوالب سليمة وفق قواعد اللغة العربية؛
- ✓ صحة الأداء اللغوي، وحفظ الأقلام من الزلل الكتابة؛
- ✓ تدريبهم على التفكير المتواصل؛
- ✓ تنمي الثروة اللغوية لدى التلاميذ، وتصقل مواهبهم وأذواقهم؛
- ✓ القدرة على الاستدلال والتعليل؛
- ✓ إكساب المتعلم السلامة اللغوية وتلقائية التعبير عن حاجاته في حياته اليومية.

وعلى الرغم من أهمية القواعد النحوية للغتنا العربية، إلا أنّها تعدّ من أعقد المشكلات التّربوية في تدريس اللّغة العربية؛ إذ أنّ تلاميذ كل المراحل التعليمية، وتحديدا المرحلة المتوسطة ما يزالون يعانون ضعفا في استيعاب المفاهيم النّحوية على أرض الواقع التعليمي لتعليمية القواعد النّحويّة، سواء تعلق الأمر لاكتسابها وترسيخها في الذّهن، أو توظيفها في مختلف المواقف والسّياقات اللّغوية التّواصلية الشّفهية والكتابية على حدّ السّواء، فقد أصبحت القواعد النّحوية واستيعاب مفاهيمها من الموضوعات التي يبتعد التّلاميذ عن تعلّمها.

وتبنى تقنية الخريطة المفاهيمية في ضوء نظرية أوزوبل بطريقة هرمية بغرض تسهيل تقديم المادة التعليمية للمتعلمين. فالخرائط المفاهيمية هي «طريقا عاما يساعد المتعلم على الفهم، واقتحام المعنى للوصول بهذا الأخير إلى فهم المعاني المتضمّنة في المحتوى، واستخراج ما به من مفاهيم بطريقة قائمة على المعنى، وإعطاء صورة كاملة منظمة لما يشمله المحتوى من مضمون ومعان ومفاهيم»[1]. إذن فتوظيف الخرائط المفاهيمية في تدريس القواعد النّحوية من الاستراتيجيات الحديثة التي لم يألفها التلاميذ وهذا يتطلب نوعا من الذّكاء والمرونة من قبل المعلم، ويوحي للمتعلم بأهمية استخدامها من خلال هيكلة المفاهيم المحددة وفق خريطة توافقها وتترجم هذه المفاهيم في شكل

(1)- وليد السيد خليفة، سربناس ربيع وهدان، **التعلم النشط لدى المعاقين سمعيا في ضوء علم النفس المعرفي (المفاهيم- النظريات – البرامج)**، ط1. الاسكندرية: 2014، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ص14.

متدرج من العام إلى الخاص بشكل دقيق وواضح يسهل على المتعلم تنظيم شبكاته الإدراكية، وتزيد من شدّة تركيزهم وتنظيم أفكارهم للمادة العلمية.

وقد ذكر المتخصصون خطوات إنجاز خريطة المفاهيم وفق البناء الآتي[1]:

- ✓ تحديد المفهوم الرئيس في قمة الخريطة؛
- ✓ ترتيب وتنظيم قائمة بالمفاهيم الأكثر عمومية وشمولية عند قمة الخريطة إلى المفاهيم الأكثر تحديدا عند قاعدة الخريطة؛
- ✓ تنظيم المفاهيم الأساسية والفرعية المتضمنة في كلّ موضوع الدّراسة؛
- ✓ توصيل المفاهيم مع بعضها بخطوط، أو أسهم، وتوضيح نوعيّة العلاقة بكلمات تعبر عنها؛
- ✓ استخدام الألوان والصّور قدر الإمكان قصد الإثارة والتشويق.

تقتضي مراحل بناء الخرائط المفاهيمية اختيار موضوع وتحديده انطلاقا من درس القواعد النحوية كموضوع "دلالة الفعل المضارع" مثلا، حيث يتم استخراج المفاهيم الأساسية والمفاهيم الفرعية المتضمنة في الدّرس التّعليمي، حتى يتمكن التّلاميذ من فهم المادة التعليمية النحوية واستيعابها بشكل أسهل في صورة شبكة مفاهيمية. وترتّب جميعها وفقا لمستوى التّجريد والتّرابط فيما بينهما بخطوط وأسهم، ثمّ الأمثلة والتّفصيلات في قاعدة الشّكل الهرمي ولا ترسم حول الأمثلة التّوضيحية دوائر أو مربعات لأنّها ليست مفاهيم.

وبناء على ما سبق، يتضح ذلك في النموذج الآتي:

(1) - فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد، **استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية**، ط1. الأردن: 2017، دار الأيام للنشر والتوزيع، ص 50.

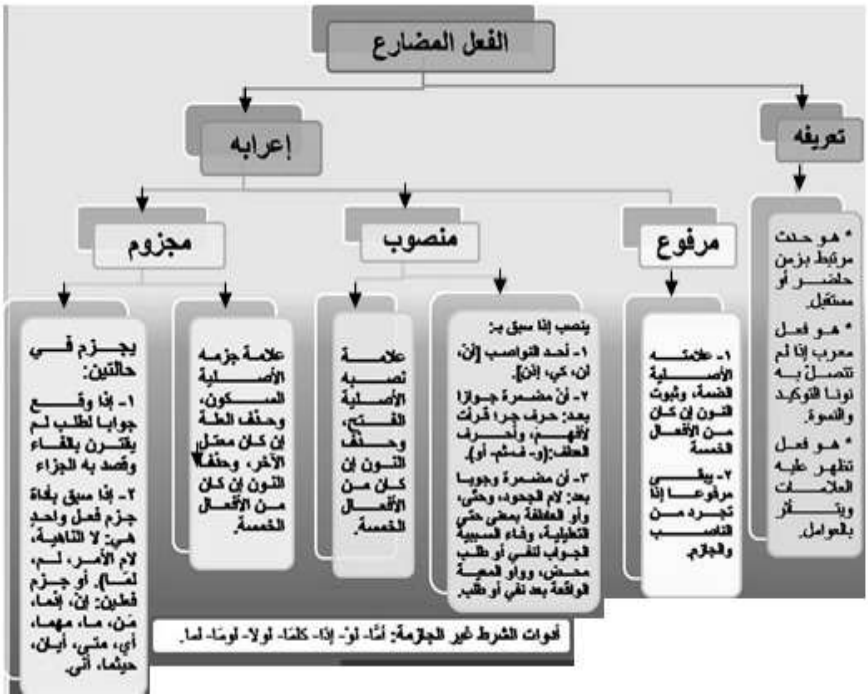

نموذج رقم 1

وتكمن أهمية خرائط المفاهيم في تدريس القواعد النّحوية من الطرق الفعّالة التي تساعد المتعلم والمعلم على فهم التّعلم والمعرفة وكذا إنتاج المعرفة، تجعل تعلم التلاميذ ذا معنى فتساعدهم كيفيّة التّعلم وتنمي لديهم مهارات الدّراسة على استقبال مجموعة من المفاهيم النحوية التي بينها علاقات، إنّ تجسيد هذه المفاهيم والعلاقات في خرائط مفاهيمية يجعلها أكثر ثباتا ورسوخا للتلميذ. وتكمن فعاليّتها في النقاط الآتية[1]:

- ✓ تنمية الاتجاه الايجابي نحو تعلم القواعد النّحوية؛
- ✓ تسهل عملية اكتساب وتوظيف القواعد النّحوية لدي متعليمها؛
- ✓ مراعاة الفروق الفردية وتنمية مهارات التفكير؛
- ✓ تنظيم المفاهيم النّحوية في دماغ المتعلمين لسهولة استرجاعها بشكل هرمي تسلسلي؛

(1) - قطامي يوسف والروسان محمد، **الخرائط المفاهيمية**. عمان: 2005، دار الفكر، ص 15.

- ✓ تساعد المتعلمين على تطوير العمليات الذهنية والقدرات التّفكيرية. وبالتالي تزيل اللبس على فهم العلاقات المتشابهة بين الدروس النحوية كالعلاقة بين التوابع والعلاقة بين المشتقات؛
- ✓ تساعد في تصحيح الأخطاء المفاهيمية بهدف تصحيحها وتكوين المعنى؛
- ✓ تسهم في الربط بين المفاهيم النحوية الجديدة بالبنية المعرفية للمتعلمين مما يحقق تعلما ذا معنى؛
- ✓ تنشط الذّهن وتزويد المتعلمين بملخص تخطيطي للدرس التّعليمي.

وبهذه الاستراتيجية يعتمد المتعلم على الذّاكرة البصرية التي تسهل عليه استرجاع صورة الخرائط المفاهيمية ويتجاوز ظاهرة حفظ القواعد النّحوية دون استيعاب. وتنمي اتجاهاته نحو توظيفها بشكل يسهل عليه تذكّر المعلومات، كما يبينّ النموذج الآتيّ:

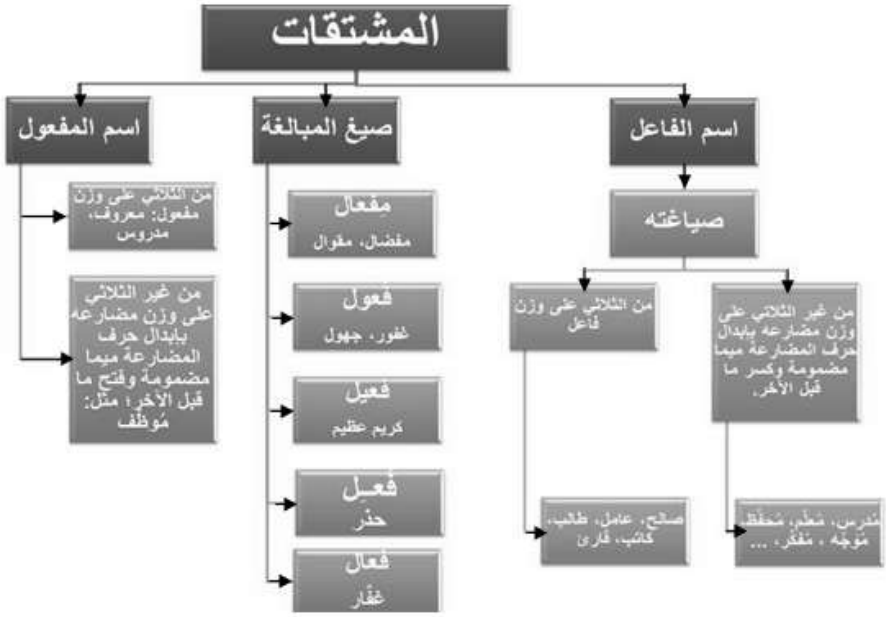

نموذج رقم 2

فتوظيف تقنية الخرائط المفاهيمية في تقديم دروس القواعد النّحوية يتفادى المعلم تشتيت الموضوع الواحد إلى عدد من المراحل، مما يؤدي إلى «تشتيت الموضوع لدى

المتعلم وعدم إمكان الإلمام به»[1]. فهي تعالج مشكلة اضطراب ترتيب مواضيع الدروس التي غالبا ما تتفاوت بين التقديم والتأخير.

والحديث عن تيسير تعليمية القواعد النّحوية لابدّ أن يتم بعيدا عن الطرائق التّقليدية كالإلقاء والشرح والعرض؛ فهي تضعف القدرة على الابتكار والتّجديد، ولذلك دعت الحاجة إلى طرائق تدريسية حديثة توظف استراتيجيات التّعليمية واضحة على أساس علمي وتعتمدها على تجديد العملية التّدريسية لمادة اللّغة العربية عامّة وقواعد اللّغة خاصة، ومن هنا تجلّت الحاجة إلى استخدام إستراتيجية الذّكية الناجحة في المجال التّعليمي كإستراتيجية خريطة المفاهيم. فهي تطلق الجانب الإبداعي والتّفكير التّأملي للمتعلم، وتمكنه من استخدام قدراته ومهاراته في تصميم خريطة مفاهيمية أو إعادة بنائها شاملة ومتكاملة تتناسب مستواه التعليمي والفكري. فهي تنمي لديه مهارة التّحليل والتّركيب من تحديد العلاقات بين مفاهيم الخريطة، وإدراكه المعاني المجردة التي تساعد في الوصل لمستويات عالية من التجريد المفهومي الذي تعتمد عليه خرائط المفاهيم في بنائها كما في النموذج الآتي:

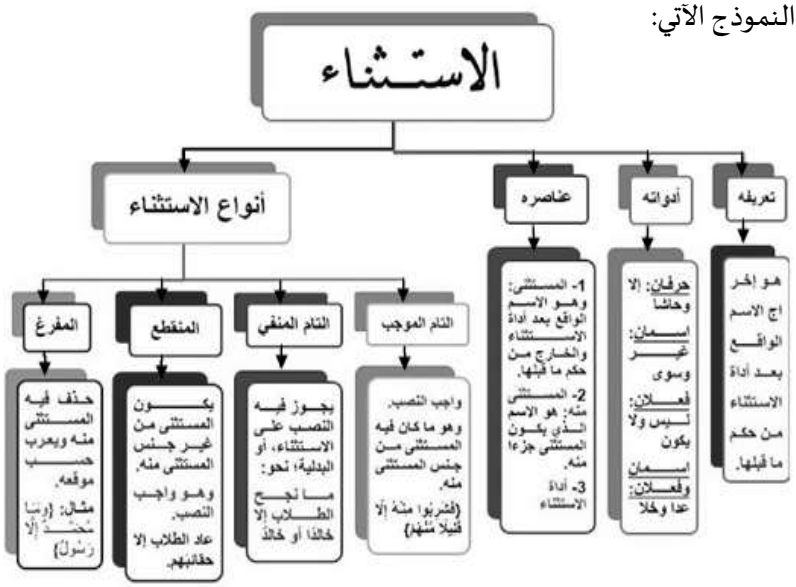

نموذج رقم 3

(1) - فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد، **استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية**، ص 50.

تقدم الخريطة المفاهيمية أعلاه فكرة عامّة وملمة عن أسلوب الاستثناء في اللّغة العربيّة ويتعرّف على أحكام وقواعد المستثنى والمستثنى منه بشكل مبسط وسهل الاستيعاب لدى التّلاميذ في المرحلة المتوسطة. وعلى الأستاذ أن ينسج على نفس المنوال كل دروس القواعد النّحوية التي يواجه المتعلم صعوبة في حفظها واستيعابها بيسر وسلاسة. كما نجد المتعلم كثيرا ما يجد صعوبة في درس العدد وأحواله في اللّغة العربيّة؛ من حيث الصّعوبة في معرفة أحكام كتابته بالحروف وأحكام إعرابه، إلا أنّ خريطة المفاهيم تحدّ من صعوبات الفهم وتسهل عليه في التّمييز أقسام العدد، وتوظيف الأعداد بشكل سليم كتابة ومشافهة في سياقاته المناسبة، والنموذج الآتي يوضح ذلك:

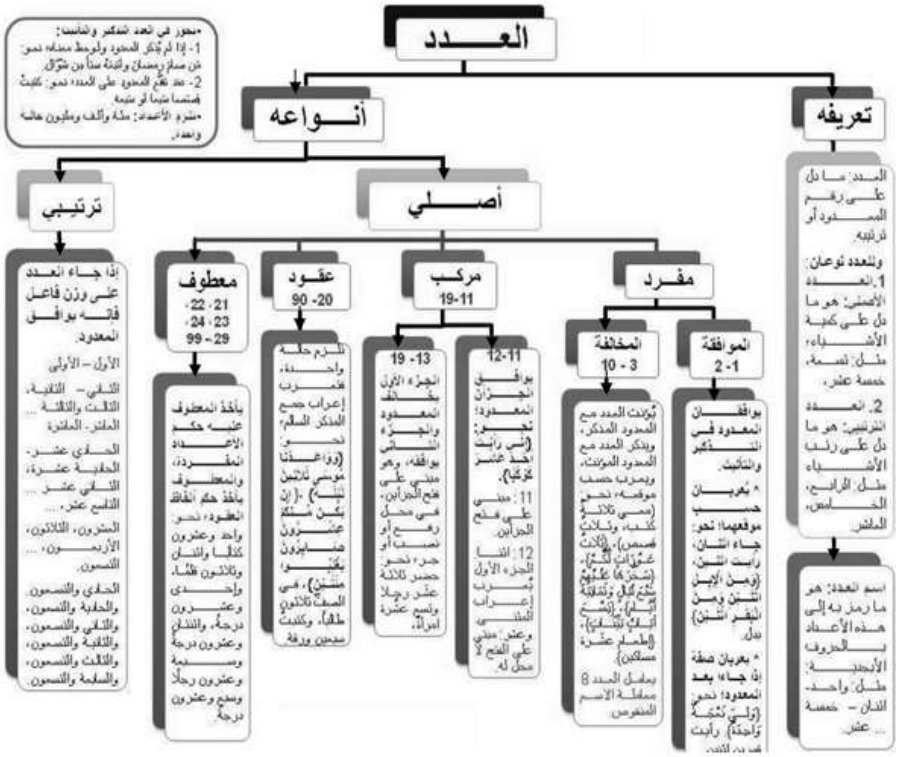

نموذج رقم 4

والملاحظ أنّ استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم تشجع التلاميذ على إثارة الأسئلة، وتنمية روح التّعاون والاحترام في الصّف الدّراسي، وتساعدهم على الفهم لمختلف الأنظمة اللغوية بسرعة معقولة.

خاتمة:

تؤدي استراتيجية الخرائط المفاهيمية دورًا ايجابيًّا في المجال التّربوي والتّعليمي، لما لها خصائص فريدة في البناء المعرفي والمهاري لكل متعلم في فهم وتفسير تعليمية القواعد النّحويّة في المرحلة المتوسطة للمعلم والمتعلم تمنحه الحرية وتحفزه على الإبداع. فهي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية وأكثر فاعلية، من خلال كونه ناشطًا فاعلاً أثناء التّعلم ذي المعنى، في تقوية الذّاكرة، واسترجاع المعلومات. فهي تعمل بنفس خطوات التي يعمل بها العقل البشري بجانبيه الأيمن والأيسر؛ فيحدث تكامل بين النّصفين الكرويين ممّا يؤدي إلى إنتاج لغة متوازنة. فهي استراتيجية فعّالة تتحقّق في الأساس من خلال ربط التّعلم الجديد مع الأفكار التي توجد في البناء المعرفي للمتعلم، وهذا يتطلب من مدرس اللّغة استخدامها وتوظيفها كأداة لتيسير دروس القواعد النّحويّة وتساعده على تنظيم بنائه المعرفي لتساهم في تطوير النّماذج التّعليمية للمنظومة التّركيبية للموضوع الذي يتمّ دراسة بما يتضمنه من علاقات متداخلة بين المفاهيم من جوانب شتى بين عناصر الموضوع. وهذا حتمًا يؤدي إلى رفع مستوى التّحصيل المعرفي النّحوي الدّراسي لدى المتعلمين المرحلة المتوسطة.

قائمة المصادروالمراجع:

1. الديب، فتحي، الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم، ط1. الكويت: 1986، دار القلم.
2. زيتون حسن حسين، تصميم التدريس رؤية منظومية، ط2، دار الكتب، بيروت.
3. الطيطى، عبد الجواد 1993، تدريس المفاهيم نموذج تصميم تعليمي، ط1، الأردن: دت، دار الكندي.
4. عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، ط1. بيروت: 1978، دار القلم للنشر.
5. عبد الرؤوف، الخرائط الذّهنية ومهارات التّعلم، طريقك إلى بناء الأفكار الذّكية، ط1. القاهرة: 2015 المجموعة العربية للتدريب والنشر.

6. عبد العظيم صبري عبد العظيم، أسامة عبد الرحمن حامد، **اضطرابات ضعف الانتباه والإدراك التّشخيص والعلاج**. القاهرة: 2016، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
7. عبد الله علي مصطفى، **مهارات اللغة العربية**، ط1. الأردن: 2002، دار الميسرة.
8. فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد، استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية ط1. الأردن: 2017، دار الأيام للنشر والتوزيع.
9. قطامي يوسف والروسان محمد، الخرائط المفاهيمية. عمان: 2005، دار الفكر.
10. نصر محمد خليفة، غصايب محمد مطلق الفلاحات، أثر التّدريس باستخدام الخرائط المفاهيمية على تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي لقواعد اللغة العربية، مجلة جامعة دمشق، الأردن: 2012.
11. **الوثيقة المرافقة لمنهج السّنة الأولى متوسط**.
12. وليد السيد خليفة، سربناس ربيع وهدان، التعلم النشط لدى المعاقين سمعيا في ضوء علم النفس المعرفي (المفاهيم- النظريات – البرامج). الإسكندرية: 2014، دار الوفاء.